وكان لا يزال يقدَم علينا تاجرًا - قال : فإذا دخلتا المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس. (قال) : فدخلنا المسجد، وإذا العباس جالس، ورسول الله جالس معه. فسلمنا ثم جلسنا. فقال صلى الله عليه وسلم، للعباس : « هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ » قال : نعم. هذا البراء ابن معرور سيد قومه. وهذا كعب بن مالك. (قال) : فوالله ما أنسى قول رسول الله، صلى الله عليه وسلم : « الشاعر ؟ » قال : نعم.

قال كعب بن مالك : ثم خرجنا إلى الحج، وواعدنا رسولَ الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق. فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التى واعدنا رسولَ الله فيها، ومعنا عبد الله ابن عمرو بن حزام أبو جابر - سيد من سادتنا - أخذناه. وكنا قد كتمنا مَن معنا من المشركين أمرنا. فكلمناه وقلنا له : يا أبا جابر، إنك سيد من سادتنا وشريف من أشرافنا، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطباً للنار غدًا. ثم دعوناه إلى الإسلام فأسلم، وأخبرناه بميعاد رسول الله إيانا. فشهد معنا العقبة وكان نقيبًا. (قال) : فنمنا تلك الليلة مع قومنا فى رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل، خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نتسلل تسلُّل القَطَا مستخفين، حتى اجتمعنا فى الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون